الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي
وأثرهما النفسي والسلوكي على الأسرة
د. خليفة رمضان عبد القادر - كلية التربية - كابو - جامعة نالوت
البريد الإلكتروني : bdalqadrkhiyft98@gmail.com

Media, social networking sites, psychological and tankring impact on the family

See the search for rapid tech no logical changes in our world today and show that this change is necessary by the necessities of con temporary life because of the importance of academic research and access requirements and supplies the individuals, educational and gore nmental bodies

And that this technology is positive aspects and also negatively, they are adouble –ed gad sword if used على optimal and proper and under control and guidance .

Filter an important role in this guidance and control so we protect our children from the wrong use of this tech nique and avoid their bad effects .

Where the research presented some points of research and the importance of research comes from the importance of interest in the generation of the entire nation as well as introduced contemporary demands and how to benefit from their risk and reached the proceedings of the de pendency and the effects of the family objectives had increased the crisis of education and the control of the media on the minds of children family failure school and media falure to achieve social stability and contribution to the publication .

المخلص:

استعرض البحث التغيرات التكنولوجية السريعة في عالمنا اليوم، وتبين أن هذا التغير ضرورة حتمية من ضرورة الحياة المعاصرة لما لها أهمية للمتطلبات الأكاديمية، والبحث والاطلاع، وتزود الأفراد، ورجال الأعمال، والهيئات التعليمية، والحكومية بالمعارف في مختلف العلوم، وتساعد على نشر المعلومة بكل يسر وسرعة.

ومثلما لهذه التكنولوجيا جوانب إيجابية لها أيضا جوانب سلبية، فهي سلاح ذو حدين إذا ما تم استخدامه الاستخدام الأمثل والسليم، وتحت رقابة وتوجيه، وهنا يبرز

دور الأسرة فلها الدور الأكبر ، والأهم في ذلك، حتى نحمي أطفالنا من الاستخدام الخاطئ لهذه التقنية ، وتجنب آثارها السيئة ، وتوجيههم التوجيه الصحيح، وغرس التقاليد الاجتماعية ، والقيم الأخلاقية الفاضلة، وبالتالي بناء مجتمع صالح ، وأبناء صالحين فاعلين في مجتمعهم .

كما تناول البحث بعض النقاط التي تمحورت في مشكلة البحث، وأن أهميته تأتي من أهمية الاهتمام بجيل يترتب عليه بناء أمة بأكملها ، وكذلك عرضنا مطالب الحياة المعاصرة وكيفية الاستفادة منها ، وتجنب مخاطرها ، وتوضيح آثار استخدامها إذا أهملنا مراقبتها، ومتابعتها ، كما أشرنا إلى بعض الأهداف ، وتوصلت الدراسة إلى حصيلة يمكن أن نذكر منها :

آثار التبعية التي تعانيها الأسرة كان له أثر بالغ الأهمية في التأثير بثقافة الغرب - اختلاف أهداف الأسرة زاد من أزمة تربية الأبناء - سيطرة وسائل الإعلام والأنترنيت على عقول الأبناء - فشل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بمختلف مسمياتها في تحقيق الاستقرار الاجتماعي - ومساهمتها في نشر الثقافة الغربية التي لا تمت لمجتمعاتنا بصلة ، مع التنويه إلى جملة من التوصيات .

الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وأثرهما النفسي والسلوكي على الأسرة

المقدمة :-

إن التغيرات السريعة في عالمنا اليوم وفي عصر الانفجار المعرفي الذي نعيشه، أصبحت علامة مميزة لهذا العصر، وإن هذا التغير أصبح حتمي في عصر يزخر بالتغيرات التكنولوجية والثقافية، ونظرا للمتطلبات الأكاديمية والبحث والاطلاع والتواصل أصبحت شبكة التواصل الاجتماعي أمرا ملحا وضرورة من ضرورات الحياة، ولها دور أساسي في حياتنا لأنها تزود الأفراد ورجال الأعمال والهيئات التعليمية والحكومية بالمعارف في مختلف العلوم والمجالات، كما أنها تساعد على نشر المعلومة بكل سرعة ويُسّر.

فمتلما لشبكة التواصل الاجتماعي جانب إيجابي فهي أيضا لها جوانب سلبية، ويمكننا القول بأنها سلاح ذو حدين إذا ما استخدمت الاستخدام الأمثل والصحيح، وخاصة إذا تُركت بأيدي الأطفال لأنها نافذة يمكن أن تقودهم إلى الانحراف وراء ما تبثه هذه القنوات والمواقع من برامج تؤدي إلى الانحلال والفساد المجتمعي والوقوع في المحذور، وتبعدهم عن القيم والمبادئ والأخلاق النبيلة والتي جميعنا نحرص علي أن يتخلق بها أبناؤنا، إذا ما فقدت الرعاية الأبوية والتوجيه الأسري للأبناء.

فهنا يبرز دور الأسرة باعتبارها القاعدة الأساسية والمؤسسة الأولى للتربية والتي يُبنى عليها المجتمع المعاصر، فهي المسؤولة عن نقل ثقافة المجتمع إلى أذهان هؤلاء الصغار، وتعليمهم، وغرس العادات والتقاليد الاجتماعية، والقيم الأخلاقية الفاضلة، التي تمكنهم من التكيف والتعايش مع أفراد مجتمعهم، وقيامهم بأدوارهم الاجتماعية، والمساهمة بإيجابية في بناء مستقبلهم ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

وقد أطلق علماء التربية والمهتمين بهذا الشأن على دور الأسرة في تربية الأبناء مصطلح "التربية الأولى"، أو التربية الأصل "فهي تعني كل ما تعلمه الأبناء في الأسرة من مهارات وآداب، ويتم ذلك في أسر كثيرة الأفراد متكونة من الأجداد والأعمام والعمات، والأولاد

والأحفاد، على أن يتحمل كبير القوم فيهم مسؤولية التغذية، والتربية، وحل المشكلات، ويصدر القرارات الخاصة بالعائلة، ويستوجب على الجميع تطبيقها. (محمود حسن:1، 1997)

إذن معلمنا الأول هو " الأسرة التي يولد فيها الطفل، ويتولى والده تربيته التربية السليمة والصحيحة، ورعايته على مر السنين حتى يغدو رجلا، أو امرأة، ويصبح قادرا على الإنجاب، ويكون مسؤولا على تكوين أسرة جديدة، ويتجدد دور الحياة. (حامد عمار:68، 1992)

مشكلة البحث وتساؤلاته :

إن الاهتمام بتربية النشء، وغرس القيم الأخلاقية السامية، والأخلاق النبيلة، والتربية السليمة، والمبادئ الدينية السمحة هدف كل أب وأم، وخاصة في هذا العصر المتسارع، عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي، فإذا ما حرصت الأسرة على رعاية، وتوجيه وإرشاد الأبناء، فقد ينتج عن هذا الإهمال ما لا يحمد عقباه، والوقوع في المحذور لا سامح الله، وخلق جيل بعيد عن فضيلة الأخلاق، والفساد والانحراف، فلنا أن نتخيل أن دور الأسرة معدوم، وتترك الأبناء دون رقابة أو توجيه أو متابعة، لاشك إننا ساهمنا في بناء مجتمع فاشل فاسد، وجيل منحرف مجرم، وذلك بسبب إهمالنا له، ويكون ذلك من خلال التقليد المباشر لما يشاهدونه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والإعلام المحذور، والتي تبث أفلام ومقاطع تُفسد أخلاقيات جيل بكامله وضعت أساسا لهذا الغرض، ويمكننا أن نحدد مشكلة البحث في النقاط التالية :-

1- ما دور التربية " الأسرة- المدرسة - دور العبادة " في خلق مجتمع ناجح قادر على المساهمة بإيجابية في التكيف مع مجتمعه بتقاليده وقيمه وأخلاقه وبنا مستقبل واعد ؟

- 2- ما وظيفة الأسرة باعتبارها القاعدة الأساسية، وأثرها البالغ الأهمية في التربية وغرس الخصال الفاضلة في نفوسهم
- 3- كيف يؤثر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الناشئة؟
- 4- هل تغيرت وظيفة الأسرة بسبب التغيرات المعاصرة التي طرأت حديثا على عالمنا؟

أهداف البحث:-

- 1- تهدف الدراسة الحالية إلى بيان دور التربية في بناء أمة من خلال الاهتمام بتربية الأبناء أو الأجيال.
- 2- كما تهدف إلى دور المؤسسة الأولى "الأسرة" في تأصيل وغرس خصال حميدة في نفوس أبنائنا.
- 3- التوعية بأثار الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي البالغ في تربية الناشئة.
- 3- التعرف على دور الأسرة في ظل التغير العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه في عصرنا الحالي.

أهمية البحث :-

- 1- تأتي أهمية البحث من أهمية بناء جيل يترتب عليه بناء أمة كاملة، فإذا صلح صلحت الأمة.
- 2- الأهمية الملحة للأسرة ودورها المهم في التربية.
- 3- مطالب الحياة المعاصرة، وكيفية الاستفادة من وإيجابياتها، وتجنب سلبياتها التي تؤدي بالطبيعة إلى فساد أخلاق النشء مما يعود على المجتمع.
- 4- توضيح آثار استخدام الإعلام، شبكة التواصل الاجتماعي إذا ما أهملنا مراقبتها ومراقبة استخدامات أولادنا لها.

حدود البحث :-

- 1- الحدود المكانية المجتمع الليبي .
- 2- الحدود الزمنية (2024) .

مصطلحات البحث:-

- 1- **الأسرة**: فهي الأساس الذي يُبنى عليها المجتمع، وهي عبارة عن مجموعة أفراد يعيشون في بيت واحد يتكون من والدان تربطهما أواصر الزواج، وأبناء يربطهم بالوالدين الأبوة والأمومة، يتفاعلون مع بعضهم البعض نفسيا ووجدانيا، وهي المؤسسة الأولى للطفل والتي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي، وهي بدورها

تنقل ثقافة المجتمع للأبناء. وهي ذلك الرحم الذي تنبت فيه جذور الشخصية الانسانية للوليد البشري، فكما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم ، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة (عبدالباسط خظر:13,2006) ، وهناك من يعتبر الأسرة مجموعة أفراد يعيشون تحت سقف واحد ، وتربطهم روابط اجتماعية ونفسية ويسعون إلى تحقيق غايات ، تكون الأسرة وحدة وظيفية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء ، ويرتبطون برباط الدم وتجمعهم اهداف مشتركة . (أحمد الفينش 42,1999)، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع اعضائها ،وهي التي تسهم بالقدر الأكبر على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه (سبير كامل :10,1999)

وتعتبر الأسرة هي المؤسسة الأولية التي تحتضن الإنسان وليداً، وفيها يتعلم مبادئ الحياة والسلوك وتقيم مع افرادها أولى علاقاتها الاجتماعية، وتعتبر أصغر خلية اجتماعية قوية ومتماسكة. وفيها يتعلم الطفل المفاهيم الإنسانية الأساسية في اللغة والأخلاق والعقيدة والمعاملات وسلوك الإنسان كإنسان، فهي المسرح الأول الذي تظهر فيه قدرات الطفل ومواهبه عن طريق المشاركة الاجتماعية، ومن أهم مسؤولياتها تجاه الطفل تعليمه لغة الأمة وثقافة المجتمع وآدابه وأخلاقه (زينب شقير،2001، 94)

2-التربية: وهي عملية تهتم بها مجموعة عوامل ووسائل تربوية، ويقصد بها المؤسسات التربوية التي تُعَلِّم الفرد، ويكتسب منها خبراته ومهاراته اللازمة بعد ان عجزت الأسرة عن تقديمها، فهي لا تقتصر على مؤسسة واحدة بل تشارك المؤسسات التربوية المتمثلة في الأسرة، والمدرسة، ودور العبادة، والمراكز الثقافية المتنوعة، والتنظيمات السياسية، والاقتصادية، والمهنية، وما يستحدث من وسائل اتصال وتجمع، والمتمثلة في النقابات، والجماعات، والرفاق، والزملاء.(عبدالله الرشدان:275,2006) ، وتعتبر المدرسة امتدادا للأسرة للقيام بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، والوظيفة الاجتماعية الرئيسية للمدرسة هي استمرار ثقافة المجتمع ودوامها، فهي تمثل البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها أنواع واللوان التربوية والعلم والمعرفة، وهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد ونقل الثقافة المتطورة. (زينب شقير :2001، 106)

3-الإعلام: وتعتبر وسائل الإعلام ميزة هذا العصر، فهي أدوات تنقيفية وتهذيبية للشعب ، وتحقق الصلة بينه وبين الشعوب، فهي ليست مكملة للتعليم الشعبي، وانما تكون أشمل نفعاً ، وأبعد أثراً من هذا التعليم بشرط أن تحقق هذه الأعراض، وألاً تصرف عنها أي اغراض أخرى ليست من الخير في شيء . (طه حسين د.ت.284)

وهي مختلف المؤسسات التي تعتبر من عوامل التربية التي أوجدها المجتمع بغية استكمال جوانب التربية الشاملة مثل المساجد ، والتنظيمات المتنوعة ، والإذاعتين المرئية والمسموعة ، والجرائد ، والمجلات وغيرها .
والجدير بالذكر إن الإذاعة المرئية أشد تأثيرا ، فارتباط الصورة بالعبارة المنطوقة يزيد من وضوح المعرفة، لا يمكن أن يكون وسيلة حية لرؤية الصورة الحقيقية للواقع ، فالصورة الصادقة للحرية الهادفة تساعد على تكوين البناء التربوي ، والثقافي للفرد . (علي السيد، ومحمد حسنين:2008.34) كما أن لوسائل الإعلام المختلفة تأثير بالغ الأهمية بما تنشره ، وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء على التنشئة الاجتماعية ، باعتبارها ناقلة لأنواع مختلفة من الثقافة . فإذا أحسن توجيه وسائل الإعلام المختلفة تستطيع أن تصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل ، لذي فهي سلاح ذو حدين . (زينب شقير:2001، 110) **وظائف وسائل الإعلام :**

- يمكن أن نلخص وظائف الوسائل الإعلامية الهادفة في النقاط التالية :-
- 1- إنها وسال تعليم وتنقيف، بما تقدمه من أحاديث وندوات ومحاضرات وأخبار.
 - 2- أداة ترفهية وتسليه و متعة .
 - 3- إنها تعزز القيم والأخلاق والمفاهيم الجيدة ، وتنشر المبادئ السليمة .
 - 4- تكافح الجهل والتخلف والمرض ، وتعمل على تغيير العادات الفاسدة بطرقها المختلفة .
 - 5- تقدم برامج تدريب وإعداد مهني ، أو دراسي منهجي لمن أراد مواصلة التعلم وهو في منزله "التعليم عن بُعد " .(زينب شقير :2001، 112)
- كذلك لدور العبادة دورا جوهري في عملية التنشئة الاجتماعية، لما تتسم به من خصائص فريدة أهمها:-
- إحاطتها بحالة من التقديس.
 - حفظ كرامة الإنسان كإنسان في إيمانه بالله خالقا ومعبودا ومعينا.
 - ممارسة العبادة طلبا لرضا الله وطاعة وشكرا، والعبادة منبه، ومذكر للإنسان لسموه الروحي.
 - تكوين الضمير الحي، فالتنشئة الروحية تساعد الإنسان في تكوين الوازع الديني، وتدفع لعمل الخير، والابتعاد عن الشر.
 - رعاية القيم الأخلاقية والآداب السلوكية، حيث تدفع ممارسة إلى الصدق والأمانة، والوفاء، وحفظ الوعد، ورعاية الحقوق، وأداء الواجبات.

- تعمق السيرة النبوية في فهم الدين للناشئة قولاً وسلوكاً ، وعرض النماذج السلوكية والمثالية .

- الترغيب والترهيب ، والدعوة إلى السلوك السوي ، والابتعاد عن السلوك المنحرف .
(زينب شقير : 2001 ، 113)

مواقع التواصل الاجتماعي "الأنترنت" :-

إن مواقع التواصل الاجتماعي، أو الشبكة العالمية للمعلومات، والتي ظهرت في عصر الانفجار المعرفي الذي نعيشه اليوم تلعب دوراً أساسياً في تزويد الأفراد ورجال الأعمال ، والهيئات التعليمية بالمعارف الكثيرة والمتنوعة في مختلف مجالات العلوم ، وتساعد على نشر المعلومات الحديثة في أرجاء الأرض حالة حدوثها ، وتيسر التواصل والاتصال بين المشتركين "كتابياً وصوتياً" إضافة إلى إنها غير مكلفة .
(عبدالله الرشدان : 2006.277)

وظائف الأسرة :-

يمكننا القول إن الأسرة التقليدية تسعى إلى تربية الفرد ليعيش سعيداً مع مواطنيه، ويعمل على إسعاد الآخرين – تفادي إصابة الجسم بالأمراض – تجنب أفراد الأسرة الخمر وتعاطي المخدرات – متابعة تعليم الأبناء لأنه السبيل الوحيد للترقية الاجتماعية. (محمد العواء : 1992.12)

فإذا صلحت الأسرة وقامت بمسؤولياتها التربوية بطريقة سليمة فقد شب الأبناء على مكارم الأخلاق ، وتحلوا بالقيم والأنماط السلوكية السوية ، فمعظم المشكلات التي يعاني منها المجتمع المدرسي يرجع إلى ضعف التربية الأسرية نظراً لما طرأ في السنوات الأخيرة من تغيرات شديدة . (محمد السيد : 2011.12)

فالأسرة تقدم خدمات جليلة للمجتمع ، تختلف من مجتمع لآخر ، ومن جيل لآخر ، ويمكننا أن نحدد المهام التي تقوم بها الأسرة في وضيفتين أساسيتين هما :-

- الوظيفة البيولوجية ، ويقصد بها الإنجاب .
- الوظيفة الثقافية ، ويقصد بها نقل ثقافة المجتمع للناشئة .

يقول أحد المختصين حول وظائف الأسرة في الماضي والمستقبل "" لقد نال النوع البشري حضارته بفضل الأسرة ، ومستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكثر من أي مؤسسة أخرى "" (عبدالله الرشدان : 2006.277)

أما إذا عاش الطفل في جو يغلب عليه الاضطراب ، والعنف ، والمعاملة السيئة ، فهذا يؤثر على شخصيته وتكوينها ، لأن حرمان الطفل من رعاية أحد

الأبوين أو كلاهما بأي سبب ، سواء كان الطلاق ، أو الموت ، فهو يؤثر بالغ التأثير في حياتهم النفسية ، وعلى طباعهم ، ونموهم الانفعالي والجسمي والاجتماعي ، ويستمر هذا التأثير مدى الحياة ، لأنه يمثل خبرة أليمة ، واضطراب عاطفي ، وجرحا لا يندمل تبقى آثاره في سلوك الطفل بعد أن ثبت علميا إن الطفل يتأثر بمن يحيطون به ، ويتعاملون معه سواء بالحنان ، أو بالقسوة والحرمان تأثيرا يبقى مدى الحياة ، ويشمل الجوانب الصحية والنفسية .

وقد تولد القسوة والحدق على المجتمع، وينغرس في نفوس الأطفال الذين عانوا من الحرمان، وحنان الوالدين ، ولم يجدوا من يعوضهم على هذا الفقد ، فشبووا شاذين منحرفين ، مما ينتج عنه خروجهم عن نظام مجتمعهم . (سبير كامل :21:1999) وإذا ما نظرنا إلى الحياة التي كان يعيشها أجدادنا وأبائنا رغم العوز والفقير والأمية ، فهي تعطي أهمية بالغة للتربية الأخلاقية ، فإذا صلحت الأسرة في تقديم مسؤولياتها التربوية شب هؤلاء الأبناء على مكارم الأخلاق وتحلوا بالقيم السلوكية السليمة والسوية ، لأن معظم المشكلات التي يعاني منها المجتمع بسبب ضعف التربية الأسرية . (محمد السيد :12:2011)

وهناك عوامل أخرى قد أدت إلى هذه النتائج نذكر منها :-

- ضعف الوازع الديني .
- كثرة المشاكل الأسرية داخل الأسرة .
- اختلاط الأدوار في بعض الأسر .
- سكن الأحياء الفقيرة والمزدحمة .
- جهل الكثير من الأسر لقواعد التربية .
- ادمان مشاهدة التلفزيون أو الأنترنت . (محمد السيد : 12:2011-13) أما عن الأسرة التقليدية فهي تسعى دائما إلى :-
- تربية الأبناء ليعيشوا سعادة ، ويسعدون الآخرين .
- تُجنب أفرادها الخمور وتعاطي المخدرات .
- تعمل على عدم إصابتهم بالأمراض .
- تتابع تعليم الأبناء ، لأنها تعلم بأنه السبيل للترقية الاجتماعية (محمد العوا : 30:1992)

التصدع الأسري :-

تعتبر الأسرة ، الجماعة الأولى الأساسية في التنظيم الاجتماعي والأساس في تنمية

وبنا الشخصية ، وتحديد انماط السلوك في النظام الاجتماعي المتشابك ، وتنشأ عن طريقها محددات السلوك عند الأفراد ، لـك فأنها تمثل الأساس الاجتماعي الأول في تشكيل وبنا شخصيات أفراد المجتمع .

والوضع الأسري بصورة عامة ينعكس على الأبناء سواء سلبا أو إيجابا وفق لدرجة الاستقرار الأسري، فالتصدع الأسري ما هو إلا صورة من صور عدم الاستقرار الأسري الذي هو بدوره صورة من صور انعدام الضبط الاجتماعي الذي يعرفه كما عرفته منظمة الأمم المتحدة "اليونيسكو" على أنه نظام اجتماعي خاضع لقوانين شأنها شأن النظام الطبيعي.

كما أن التصدع الأسري صورة من صور التفكك الاجتماعي مما يؤثر على العادات الاجتماعية السلوكية المقررة، أو على النظم الاجتماعية بصورة تجعل من المستحيل أن يتحقق لهذه الأمور أدا وظيفي منسجم نسبيا دون حدوث توافق له دلالاته.(نايف المرواني: 2009، 135)

هل تغيرت وظائف الأسرة بعد التغيرات التي طرأت على المجتمع ؟

إن من بين هذه التغيرات التي طرأت على المجتمع في الآونة الأخيرة هو خروج المرأة إلى العمل ، ونحن نعلم أن المرأة هي القاعدة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة ، وبمجرد خروج المرأة بدأت الأسرة تتخلى عن مهامها التربوية ، وبذلك ضعفت في غرس القيم الأخلاقية في نفوس الأبناء بعد إن كانت هذه المهمة تقوم بها الأم التي كانت عماد التربية ، وترك هذا الأمر للإذاعة المرئية ، وشبكة التواصل الاجتماعي ، وخروج الأطفال إلى الشارع والتسكع فيه دون حسيب ولا رقيب أدى ذلك إلى غرس بعض السلوكيات التي لا ترتضيها الأسرة ، ولا المجتمع ، وإلى بداية الانحراف ، ومما زاد أيضا في ذلك خروج الوالدين للعمل ، وترك الأبناء دون مراقبة أبوية كانت من الأسباب ، والعوامل التي أدت إلى بداية انحراف الأبناء بسبب عدم قضاء أوقات كافية مع الأبوين لإشباع حاجاتهم من الحب ، والحنان ، والتوجيه الضروري لنموهم ، لذا فأنهم يخرجون إلى الشوارع واختلاطهم برفاق السوء ، ويعكفون أوقاتا طويلة على التلفزيون والإنترنت والاطلاع على القنوات المحظورة التي تبث المقاطع التي لا تليق بأخلاق مجتمعهم ، ومن هنا يتجرعون الانحراف تدريجيا .

ويرى بعض الخبراء في مجال التربية، أن هناك ثلاثة أساليب تطبقها الأسرة في التعامل مع الأطفال حسب مستواهم الثقافي، وسلوكهم الحضاري، والاجتماعي، وهي كالاتي:-

1- **الأسلوب الفوضوي** "التسيب" ويُنشأ بعض الآباء هذا الأسلوب فهو لا يولي اهتماما لتربية أولاده فيتركهم بلا رقابة ، يفعلون ما ييغون من أعمال ، ولا يسأل عنهم مطلقا ويتسم هذا الأسلوب التربوي بالآتي:

- عدم وجود دافع للتحصيل الدراسي .
- يُبيح للأطفال فعل ما يشاءون .
- الاهتمام بالجانب المادي فقط .
- عدم تلقي التربية الملائمة من الوالدين .
- كثرة الصراخ والمشاكل الأسرية الداخلية .
- قيام الأبناء بسلوكيات سلبية لعدم وجود التوجيه المناسب في الوقت المناسب .
- هذا الأسلوب يجرف الأبناء إلى الانحراف وعدم السواء . (محمد زياد: 1969)

(5-6).

2- **الأسلوب المستبد** "المتسلط" يستخدمه الآباء الذين عوملوا بعنف أثناء طفولتهم معتقدين أن الشدة ، والقسوة هي السبيل لتقويم سلوك الأطفال ، ويتسم هذا الأسلوب بالآتي :-

- يفضّل هذا الأسلوب استعمال الشدة في التربية .
- يعم الهدوء في البيوت من الخوف .
- لا يسمح بالمناقشة وأبداي الرأي .
- كثرة الأوامر والنواهي .
- الأب هو من يتخذ القرار .
- ما على الأطفال إلا تنفيذ الأوامر . (عبدالله الرشدان: 2006: 79-87)

3- **الأسلوب الديمقراطي** : يتعامل به فئة من الآباء ، فيعاملون أولادهم برفق ولين ، ومن إيجابيات هذا الأسلوب ما يأتي :-

- يعم جو التفاهم ، والتشاور .
- حب ، وتواصل بين الآباء ، والأبناء .
- تعلق الأبناء بالآباء .
- تقبل الأبناء للآباء .
- عدم وجود مشاكل في الأسرة .

فعلاقة الطفل بوالديه وأخوته تنشأ عادة في محيط الأسرة ، هذا ما يدعونا إلى القول بأن للأسرة وظيفة اجتماعية هامة ، إذ هي العامل الأول في صبح سلوك الطفل صبغة اجتماعية . (مصطفى فهمي :د.ت،124)

كيف تؤثر شبكة التواصل الاجتماعي على الناشئة ؟

هناك بعض من وسائل الإعلام كالتلفزيون، والإنترنت تنتهج بعض الطرق الفعالة ، والأساليب التي تؤثر بها عن المشاهد ، والذي يبقى مسلوب القوى أمام هذه الوسائل ، منها ما يظهر بعد فترة قصيرة مثل مشاهدة أفلام العنف ، والجنس ، والتي من خلالها يحاول المتلقي تطبيق هذه المشاهد في حياته اليومية ، كما حدث في مدينة نيويورك عندما أصاب الهلع سكانها وخرجوا متدافعين خائفين من هجوم قام به سكان المريخ ، ويرجع هذا الخوف لسماع تمثيلية إذاعية أثرت على نفسيتهم . (محمد زياد:1996:5-6)

أما التأثير على المدى الطويل فيرى بعض العلماء أن الإنسان يغير سلوكه تدريجيا بعد تلقي جرعات عديدة من الصور ، والمفاهيم ، والقيم الغربية التي تُقدم إليه في قالب هزلي ومُسلي مثل مشاهدة حالات الاعتداء الإجرامي والاعتصاب والتعري والرقص تصبح عادية في المجتمع المحافظ فتتهار فيه قيّمه الأخلاقية .

فالفردي يقبل على البرامج التي تُبث عن طريق التلفزيون، أو الأترنت ليُشبع رغباته ، فالذي يميل إلى العنف يشبع رغبته لمشاهدته عبر أي وسيلة ، والمرأة التي لديها نزعة إلى التمرد على القيم والتحرر فإنها تقبل على مشاهدة أفلام الجنس ، والشذوذ، والرقص، والخيانات الزوجية ، والحفلات الماجنة التي تُبث بواسطة القنوات المحظورة ، والمتاحة على شبكة التواصل الاجتماعي الأترنت . (محمد زياد :1992:6)

ولعل من بين الآفات الاجتماعية الخطيرة على الأبناء آفة التدخين ، والتي تنتقل إلى الشباب لأسباب كثيرة منها التقليد ، ضعف الشخصية ، الشعور بالنقص ،حُب الظهور . (محمد كامل :1992:6)

كما تلعب البيئة دورا في ذلك كتأثير الأفلام مثلا التي يشاهدها الطفل على قنوات التواصل ، أو التلفزيون في غرس ظاهرة التدخين ، فعندما يكون بطل الفيلم في موقف حرج ، أو في مأزق خطير ، ويخرج علبة السجائر فتأتيه الفكرة التي تخّصه مما يعانیه ، يجعل الطفل المتلقي يقلّده بطبيعة الحال . (محمد كامل :1992:22)

ويعتبر الكثير من الباحثين والمهتمين في هذا المجال ، أن وسائل الإعلام كالتلفزيون ، والأترنت هي السلطة الرابعة التي من شأنها غرس ، وتغيير الاتجاهات ، والدليل أن الكثير اصبحوا يتحدثون عن الثقافة الغربية التي تبثها القنوات ، فتأثروا بها ، وصاروا ينفرون ما يمت لتقاليدهم ، وعاداتهم العريقة بصلة ، فالشخص المُتخلّق يُنظر إليه بأنه

معقد ، والمتدين متأخرا ، والفتاة المُحجبة مُتَحجرة ، والاحتتيال شطارة ، والرشوة هدية . (محمد أسماعيل: 1989, 124)

ولأسباب أخرى عديدة قلصت مهام الأسرة التربوية ، فتركت تربية الأبناء ، وغرس القيم والتقاليد ، والأخلاق الفاضلة ، وسلّمت هذه المهمة لوسائل الإعلام ، وما تقدمه هذه الوسائل من برامج مغرية تحمل في طياتها أهداف تقويض الشخصية الوطنية ، ويستبدلونها بما يُبث من عنف ، وسرقة ، وجنس ، وانحراف ، وأغاني ماجنة . (عبدالله بوجلال: 1995, 3)

فالطفل الذي شاهد أكثر من جريمة قتل مثل الأفلام التي تبثها هذه القنوات ، والوسائل لا محالة سيكون عدوانيا بطبيعة الحال (محمد عبدالمعطي: 1998, 124)

وإن التعرض لمشاهدة السلوك العدواني من خلال الأفلام ، والمقاطع يزيد من رد الفعل العدواني لدى الأطفال . (فوزية علي: 101-103)

وبالرغم من اختراع وسائل الاتصال السريعة ، والآنية ، والتي تعبر الحدود بلا قيود ، وبتنوع وسائلها ، ومضامينها كما يتم الإرسال عبر الأقمار الصناعية الذي يجعل من الحدود السياسية للدول ، وحتى وسائل الرقابة التقليدية تصبح عديمة الفائدة ، وقليلة الفاعلية من منع ، وتحصين الفرد من استقبال محتويات الرسائل الإعلامية ، والثقافية الوافدة من مجتمعات ، وثقافات أخرى . (حامد عمار : 1992, 2)

وتأسيسا على ما سبق فإن كثرة الأجهزة التي تنتشر المحتوى المحظور تعزل أفراد الأسرة عن بعضهم ، حيث يعكف كل واحد في متابعة برامجه المفضلة ، وكذلك تصرف التلاميذ عن مراجعة دروسهم ، وممارسة هوياتهم ، فهم يقضون الساعات الطوال يشاهدون البرامج الغربية غير التربوية التي لا تمت لمجتمعنا ، وعاداتنا ، وتقاليدنا ، وأخلاقنا بصلة ، وبالتالي تؤدي بهم إلى الانحراف السلوكي .

فالشعب الياباني مثلا مازال متمسك ، ومحافظ بقيم وتقاليد الآباء ، والأجداد المتجذرة في الشعور ، واللاشعور ، وهذا يرجع إلى الدور التي قامت به الأسرة ، والمدرسة في ذلك ، كما تظاهر اليابانيون مطالبين بإيقاف عرض الأفلام التي تنافي ثقافة مجتمعهم . (ميري هوايت : 1991, 34)

وقد أكدت دراسة علمية حاولت معرفة مدى تأثير وسائل الإعلام، والتواصل التي تبث أفلام العنف بأن قسمت عدد من الأطفال إلى ثلاث مجموعات، مجموعة تشاهد البرامج الخالية من العنف ، وأخرى تشاهد البرامج العدوانية التي يكثر فيها العنف، والثالثة لا تمنح أي فرصة لمشاهدة وسائل الإعلام مطلقا، حيث خلصت هذه الدراسة إلى إن المجموعة التي شاهدت البرامج العدوانية ازدادت فيها نسبة الأعمال العدوانية

أكثر من المجموعتين الباقيتين (ميري هويت: 1991, 87) واستخلاصا لما سبق فإن الباحث يرى أن الكثير من السلوكيات غير المرغوب فيها ، والتي لا تتماشى مع معتقداتنا ، وتقاليدينا ، وأخلاقنا ، والتي انتشرت في مجتمعاتنا العربية المحافظة كان نتاج مشاهدة هذه البرامج التي تبث من مجتمعات غير مجتمعا بواسطة القنوات الفضائية الغربية ، ووسائل التواصل المختلفة ، والأنترنت ، والتي يدمن عليها شبابنا اليوم ، وهذا يرجع إلى أن نُحْمَلُ المسؤولية للأسرة بالدرجة الأولى ، والمدرسة ، لأنهما تخليا عن مهامهما التربوية في تربية الأبناء مهما كانت الأسباب ، والمبررات .

فقد توصلت الدراسة إلى حصيلة يمكن أن نلخصها في النقاط التالية :

- 1-إن الأسرة العربية تعاني من آثار التبعية للمستعمر الغربي الذي طالما جثم على صدر هذه الأمة لسنوات طويلة .
 - 2-اختلاف أهداف الأسرة ، ووسائل الإعلام المختلفة زاد من حدة أزمة تربية الأبناء .
 - 3-سيطرة وسائل الإعلام ، ووسائل التواصل المختلفة من عقول الأبناء ، الأمر الذي عزل أفراد الأسرة عن بعضهم البعض ، وتواصلهم ، وحرمت الأسرة من طقوسها الاجتماعية
 - 4-إن الأسرة ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام فشلت فشلا ذريعا في تحقيق الاستقرار الاجتماعي ، ونشر الوعي ، واكتساب الأخلاق الفاضلة .
 - 5-تدني المستوى اللغوي لدى الأطفال بصفة عامة بسبب انغماسهم فيما يُبث عبر هذه القنوات ، لأنها حرمتهم من ممارسة لغتهم مع الآباء ، والأخوة ، والأتراب .
 - 6-كما إن وسائل الإعلام الوطنية ساهمت في نشر الأغاني ، والمشاهد الغربية التي لا تنتمي لمجتمعنا ، وتقاليدينا ، وعاداتنا ، وأخلاقنا .
 - 7-بسبب التبعية الفكرية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والعسكرية فقد فشلت الأسرة في تربية الأبناء .
 - 8-من الأسباب التي أدت لهذا الفشل ، والتي ظهرت في السنوات الأخيرة تعرّض المعلمين لاعتداءات من قبل التلاميذ ، وأولياء الأمور إذا ما عاقب الأستاذ الطالب المهمل ، فهي من أخطر الأسباب التي يجب أن ننتيقظ لها ، لأن خطرها صار يستفحل تدريجيا ، وبالتالي يؤدي إلى عدم اهتمام المعلم بدوره المناط به .
- ويرى علماء النفس، والتربية، والاجتماع بأن ننتبه إلى ما تعرضه قنوات التواصل الاجتماعي، والإعلام، ويوجهوا الاهتمام بما تبثه هذه القنوات بمختلف أنواعها، وإن اهمالنا لها يساعد على السلبية، واللامبالاة، باعتبار هذه الوسائل تضعف شخصية من

يشاهدها ، وتلبيه عن القراءة، ومراجعة دروسه، والاطلاع، والمناشط الأخرى. (على الشخبيي ومحمد حسنين: 2008، 340)
فمن مآسي الإعلام في الدول العربية عندما يتعمد المسؤول استيراد البرامج التافهة، والأفلام الهابطة لأبناء مجتمعه، والتي لا تعالج قضاياهم، ولا تتعرض لمشاكلهم الاجتماعية. (محمد مرسي: 1998، 88)

التوصيات :-

- 1- اصبح تحصيل الأجيال الجديدة من أهم المسؤوليات، كي نظمن بناء مجتمع صالح، ويكون ذلك بداية بتوعية ، وتثقيف الأم ، والأب ، ونظمن جيل صاعد ، ومؤهل يدخل العولمة ، وعالم التكنولوجيا الحديثة من اوسع ابوابه ونحن مطمئنين تمام الاطمئنان ، ويدخلوا العولمة بثقافة ، وذاكرة ، وتاريخ ، وانتماء متين ، وهوية وطنية محافظة وراسخة من الضياع ، وينفتح عن العولمة دون أن يتعرض إلى فقدان الجذور الاصيلية بما تحمله من مخاطر محدقة بنا من كل جانب. (مصطفى حجازي: 2007، 152)
- 2- على المسؤولين على التربية ، وثقافة المجتمع أن يكتفوا جهودهم حتى يقضوا على الجهل ، والتخلف ، والتبعية ، والتقليد الأعمى، وذلك بتقويم المناهج ، ونشر المراكز الثقافية في كل البلاد حتى نقضي على فساد الأخلاق ، وغرس التقاليد ، والمعتقدات الخاصة بمجتمعنا ، وعلى تفشي بعض الظواهر السلبية الفاسدة ، والمفسدة للمجتمع كالعنف ، والرشوة ، والمحسوبية ، والإجرام ، والهلع فهي من الظواهر التي جعلت المسلمين يتأخرون عن اللحاق بالأمم المتقدمة . (سكيب رسلان: 1989، 79)
- 3- الأم مدرسة إذا اعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق.
فالوالدين هما المؤسسة الأولى للطفل، والأم على وجه الخصوص باعتبارها الاقرب إلى الطفل بحكم الطبيعة التربوية ، فمنها يتلقى الأساسيات القويمية ، فوجب علينا أن نهتم بتوعيتهم ، وتعليمهم ليتمكنوا من أداء رسالتيهما التربوية على أكمل وجه ، وأحسن حال بمناهج تربوية ، وطنية توضع من قبل خبراء تربويين يستنبطونها من قيمنا الإسلامية السمحة حتى نقضي على الانحراف ، والتبعية ، والفساد مستقبلا .
- 4- إن الدول المتقدمة تختار ما يتماشى مع مجتمعها قبل السماح لقنوات التواصل بمختلف مسمياتها ببيت برامجها ، وتختار الأنسب الذي لا يتعارض مع قيمنا، وعاداتنا ، وتقاليدنا، فعلىنا نحن ايضا أن نضع هذا الأمر عين الاعتبار، ونحتاط منه، ونراقبه مراقبة دقيقة، والأ نبيح عرضه إلا بعد التأكد من مضمونه، وصلاحه، وأن يتفق مع تعاليم ديننا الحنيف (طه حسين : دت، 285)

5- رغم الواقع المعاش في مجتمعنا بإيجابياته، وسلبياته علينا نحن أن نبحث في سبب تأخرنا، وتقدم غيرنا من الأمم، وأن نبحث في كل نقطة تخلصنا من تبعيات هذا التخلف، والعمل على اصلاح، وتقويم كل معوج، حتى نبني جيلا صاعدا يؤمن بوطنيته ، وشخصيته العربية، والاسلامية، وبالتالي نضمن بناء أمة عظيمة كما كانت لتصبح **(خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)**.

المراجع:

- 1- زينب محمود شقير 2001 : الباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة مكتبة الأنجلو المصرية -القاهرة .
- 2- نايف عايد المرواني 2009 : التوافق النفسي والمسؤولية الاجتماعية لدى المجرمين ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- 3- أحمد الفينيش1999: أصول التربية ،دار الكتاب الجديدة ، بنغازي .
- 4- محمودحسن1988 :الأسرة ومشاكلها ،دار النهضة العربية ، بيروت.
- 5- حامد عمار 1992:من قضايا أزمة التربية ،دار سعاد الصباح ،ط1 الكويت.
- 6- عبدالباسط متولي خطر2006: الإرشاد الأسري ،دار الكتاب الحديث ، القاهرة.
- 7- سهير كامل أحمد 1999: أساليب تربية الطفل ، مركز الإسكندرية للكتاب .
- 8- عبدالله الرشدان 2006: المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشرق للنشر ، ط1 ، عمان .
- 9- طه حسين دبت: مستقبل الثقافة في مصر ، ط2 ، دار المعارف القاهرة .
- 10- علي السيد ، محمد حسنين 2008: دار الجامعة الجديدة الإسكندرية .
- 11- محمد سليم العواء سبتمبر1992: مجلة العربي ، وزارة الثقافة الكويتية ، العدد 406.
- 12- محمد السيد حسونة 2011: العنف المدرسي في الثانوية ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة .
- 13- ميري هوايت 1991: التربية والتحدي ، عالم الكتاب ، ط1، القاهرة .
- 14- محمد عبدالعليم مرسي 1998: الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره ، مكتبة العبيكات ، الرياض.
- 15- مصطفى حجازي 2008: علم النفس والعولمة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2 ، بيروت.
- 16- شكيب رسلان 1989: لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ؟ مكتبة رحاب الجزائر.
- 17- محمد زياد حمدان 1996: أساليب التعامل مع الأطفال ، دار التربية الحديثة ، عمان .
- 18- سعيد أسماعيل علي 1989: هموم التعليم المصري ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ط1 ، القاهرة .
- 19- عبدالله بوجلات : الشباب وبرامج التلفزة الأجنبية ، مجلة بحوث ، العدد 3 ، جامعة الجزائر .
- 20- فوزية العلي : التلفزيون والطفل ، مجلة الشؤون الاجتماعية ، لجزائر ، العدد 3.
- 21- مصطفى فهمي ، دبت :سيكولوجية الطفولة والمرافقة ، مكتبة مصر للطباعة .